

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة

السويحي

مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة
تصدر مرتين في السنة (موقتاً) : في شهري كانون الثاني وتموز

السنة الاولى

نور ١٩٤٥

الجزء الثاني

مواضيع العدد

بالعربية

٣	الدكتور ناجي الاصيل	في مواطن الآثار
٢٥	السيد فؤاد سطر	حفريات تل حسونة
٤١	السيد طه باقر	أصل الحروف الهجائية ونشؤها
٦١	الدكتور مصطفى جواد	التنصر العباسي (دار المسناة)
١٠٥	السيد حسين عوني عطا	صيانة الآثار القديمة
١١٥	السيد ناصر النقشبندی	الدينار الاسلامي
١٣٧	السيد كوركيس عواد	خزانة كتب المتحف العراقي
١٤٥	السيد سامي الصكار	الاحتفال بافتتاح معرض التنقيبات الانبارية
١٥٥		المراسلات
١٦١	السيد عبدالوهاب الامين	ابناء الآثار

بالانكليزية

٣	المستر سيتن بلويد	أفضل المواقع للتنقيب فيما بعد الحرب
١٥	مستر جنس كركمان	دور الضرب في العراق
٣٧	المسيدين طه باقر ومحمد علي مصطفى	حفريات الحكومة العراقية في الدير
٥٥	السيد عبدالوهاب الامين	ابناء الآثار
٥٩		معرض التنقيبات
٦٣		المراسلات

أصل الحروف الهجائية وانتشارها

للسير طه باقر

أمين المتحف العراقي

سكان « بيرو » وهي شبه طريقة العقد وتسمى بالاسانيس quipo قوامها ان عصا مفروضة يربط بها عدة خيوط ذات الوان مختلفة ، كل لون له معنى خاص مصطلح عليه . ويزين هنود امريكة الشمالية الانطقة المصنوعة من جلد الغزال بالسواع من الخرز كانت الوانها ومواضعها في الانطقة تستعمل لتسجيل حوادث تاريخية بدرجة مقبلة تقريبا .

وبالاجمال يمكننا ان نستخلص اربعة ادوار

١ - دور الاشارات والرموز .

٢ - الدور الصوري Pictography

والدور الرمزي Ideography والفرق بين

الطريقة الصورية والطريقة الرمزية ان في الطريقة

الاولى تمثل الصورة نفس الشيء المراد التعبير عنه

ولكن الصورة في الطريقة الثانية تمثل فكرة لا

شيئا ماديا . فمثلا صورة انسان باضلاع بارزة

تعبّر عن فكرة الجوع ، او صورة عين دامعة تعبّر

عن فكرة الحزن وهكذا .

٣ - ودور ثالث يمكننا ان نسميه بالدور

ليست الحروف الهجائية المعروفة الا طريقة

من طرق الكتابة العديدة ، كالكتابة الصورية

Pictography والكتابة الرمزية Ideography

غير ان الحروف الهجائية تختلف عن كل هذه

الطرق الكتابية بكونها طريقة اصطلاحية للكتابة ،

وبكون العلاقة بين الحرف والصوت علاقة

اصطلاحية وليست علاقة لازمة ، على حين ان الحال

في الانواع الاخرى الكتابات تختلف عن ذلك ،

حيث ان العلاقة بين العلامات والاشياء التي تمثلها

تلك العلامات علاقة لازمة اسياسية . ويمكن البت

بان هذه الانواع من الكتابات تمثل ادوارا للكتابة

أقدم من الدور الهجائي ، ويمكننا كذلك ان نجد

ادوارا اخرى للكتابة أقدم من الدور الصوري

والدور الرمزي . فقد نجد اساليب اخرى شائعة

الاستعمال حتى هذا اليوم كالوسائل الاصطلاحية

المستعملة لمساعدة الذاكرة في تسجيل حوادث

واشياء مادية برموز وعلامات مصطلح عليها . - منها

عمل الاشواط والعقد في قطعة من القماش او

حبل بعد الاصطلاح على ما تقوم به كل عقدة من

المعاني والدلالات . وتوجد طريقة اخرى استعمالها

الانتقالى او الدور الكتابى المختلط . ويميز هذا الدور باستمرار استعمال الرموز Ideography مع اضافة رموز اخرى ذوات دلالات صوتية كل منها يؤلف مقطعاً . استعمل هذه الطريقة المختلفة بعض شعوب العالم المتمدن القديم منهم السامريون والبابليون والمصريون والحثيون والصينيون والملايا Mayas والازتيك Aztecs فى امريكا . اهاتفسير نشوء هذه المقاطع فهو ان الصور التى كانت تعبر عن الاشياء نفسها فى الدور الصورى أصبحت تستعمل ، زيادة على التعبير عن شئ مادي او فكرة ، لتمثيل صوت ذلك الشئ بهيئة مقطع ، وبجمع عدة مقاطع كان يتسنى كتابة كلمات بعد تقطيعها الى مقاطعها المكونة منها . مثلاً :- الصورة التى كانت تمثل الفم عند السامريين أى « كا » أصبحت تستخدم لرسم المقطع « كا » وصارت عدا أنها تعنى فما تستعمل لكتابة كلمة « كامل » مثلاً وذلك بإضافة مقطع آخر وهو « مل » الى المقطع الاول . مثال آخر :- اذا اراد الكاتب السمرى - البابلى ان يكتب كلمة « خالد » مثلاً فانه ان شاء ان يستعمل مقطعين ، وهما « خا » و « لد » بغض النظر عن ان « خا » كانت فى الاصل صورة السمك ولفظة « لد » صورة الثور او الطفل ولفظهما ، او قد يستعمل فى بعض الاحايين ثلاثة مقاطع وهى « خا - ل - د » ، وهكذا ومما يلاحظ فى تطور الكتابة فى هذا الدور السرعة والاختصار والاختزال فى رسم المقاطع ، اذ انه لما أصبحت صورة الشئ تستعمل فى التعبير عن لفظ ذلك

الشئ بهيئة مقطع لاستعماله مع مقاطع اخرى لرسم الكلمات صار الكتاب يميلون الى رسم صور المقاطع بصورة سريعة مختصرة مفضلين السرعة على اتقان رسم الصورة حتى تطورت تلك الصور وبعد التشابه بين اشكالها وصور الاشياء التى كانت تمثلها وازداد هذا التباعد لما بعد الزمن بين نشوء عدا الدور وزمن شيوعه بصورة شاملة حتى آل الامر الى ان أصبحت اشارات وعلامات اصطلاحية كل واحدة منها بهيئة مقطع كان أصله صوت لفظ الشئ ، وصورته صورة ذلك الشئ . وكانت هذه النتيجة طبيعية لأن الغاية من المقطع أصبحت للتعبير عن اصوات لا لتمثيل صور الاشياء كما فى الكتابة الصورية وهكذا انحطت الكتابة الصورية ولكن حل محلها طريقة جديدة سليمة سهلة لتدوين المعانى المجردة والاشياء المادية .

٤ - دور حروف الهجاء : وهو الدور

الصوتى الخالص الذى عليه الآن معظم الشعوب المتحضرة . وحروف الهجاء أصلح شكل تطورت اليه الكتابة اذ تتصف بمزايا عديدة منها سهولة تعلمها ايام الطفولة ، وسهولة استعمالها فى رسم كلمات لغات مختلفة بدرجة متقنة مرضية ، ثم هى حروف قليلة العدد اذا قيس بالعدد الكبير من المقاطع او الصور التى حلت محلها . وقبل ان نبدأ بالبحث فى قصة أصل هذه الحروف وانتشارها علينا ان نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا وهى انه كان من الممكن لشعوب عديدة ان ت اخترع لنفسها بنفسها الطرق الكتابية الاخرى من صورية الى

مقطع آخر وهو « مل » الى المقطع الاول . مثال آخر :- اذا اراد الكاتب السمرى - البابلى ان يكتب كلمة « خالد » مثلاً فانه ان شاء ان يستعمل مقطعين ، وهما « خا » و « لد » بغض النظر عن ان « خا » كانت فى الاصل صورة السمك ولفظة « لد » صورة الثور او الطفل ولفظهما ، او قد يستعمل فى بعض الاحايين ثلاثة مقاطع وهى « خا - ل - د » ، وهكذا ومما يلاحظ فى تطور الكتابة فى هذا الدور السرعة والاختصار والاختزال فى رسم المقاطع ، اذ انه لما أصبحت صورة الشئ تستعمل فى التعبير عن لفظ ذلك

وهي ان اقامة الاسرائيليين في مصر كانت معاصرة
لزمان الهكسوس وقبل ان يجيء العبرانيون الى
مصر لم يكن فن الكتابة معروفا عندهم ، ولكنهم
لما خرجوا منها كان ذلك الفن معروفا عندهم ،
وعلى هذا يكون الاستنتاج واضحا ، اذ يجب ان
يكونوا قد اقتبسوه من الشعوب التي كانت تقطن
الدلتا (١) . ومن اتباع هذه المدرسة « جون پترس
The Rev. John P. Peters (٢) » . وكذلك
فلندرز پترى Flinders Petrie القائل بان نشأة
حروف الهجاء كانت في مصر ولكنه ليس من
الخط الهيروغليفى او الهيراطيقى او الديموطيقى ،
بل هناك علامات او رموز أكتشفت في المقابر
الملكية للسلالة الاولى ، وهي تختلف عن الهيروغليفى
المعروف ، وقد تطورت هذه الرموز والعلامات الى
حروف هجائية اخيرا . وان ما نسميه بالخط
الفينيقى كان شائعا قبل بدء النفوذ الفينيقى واما
ما يعزى اليهم فهو انتخا ب مجموعة
صغيرة من تلك الرموز لاستعمالها ارقاما انتشرت
منهم الى الشعوب الاخرى (٣) .

رمزية وذلك بدون اقتباس او اعتماد ، الا ان
الامر في الحروف الهجائية يختلف عن ذلك
بكونها اخترعها شعب واحد ومرة واحدة ومنه
اقتبستها الاقوام الاخرى بطرق الاستعارة
وسيكون البحث عن هذا الشعب العظيم وأصل
الحروف الهجائية وتطورها وتفرعها موضوع هذه
الكلمة في الصفحات الآتية .

يكاد ينحصر الجدل العلمى في نشوء حروف
الهجاء في بضع مدارس يضم كل منها طائفة من
الباحثين . الا ان هناك مدرستين رئيسيتين احدهما
ترى وتبرهن على ان أصل حروف الهجاء يجب
ان يرجع الى الخط المصرى القديم ، والاخرى
ترى بأن لديها من الأدلة والبراهين ما يكفى ان
يرد أصل حروف الهجاء الى الخط المسمارى
البابلى . ولاهمية هذا الجدل من الوجهة التاريخية
والعلمية فيما يخص هذا الموضوع المهم ، ولكى
نقف على سير البحوث الكثيرة التى كتبت فى هذا
الموضوع ، وقبل ان نثبت هنا آخر ما توصل اليه
العلماء حول أصل الخط العالمى ، يجمل بنا ان
نورد شيئا عن بعض اتباع كل من المدارس المهمة
مع خلاصة آرائهم وبراهينهم :-

من القائلين بالأصل المصرى « دى روجيه
De Rougé الذى يرى اشتقاق الحروف الفينيقية
من الخط المصرى الهيراطيقى ، ويتبعه فى آرائه
« الدكتور اسحق تيلر Dr. Isaac Taylor »
فانه يرى ان احتلال الساميين لمصر دام عدة قرون
وان أصل الخط السامى مرتبط بهذا الاحتلال .
وان على ذلك أدلة كثيرة منها الدلالة الخارجية

(١) انظر كتابه : Isaac Taylor, *The Alphabets*, (Second edition) p. 145.

(٢) انظر مقالته فى مجلة : *Journal of the American Oriental Society*, First half, Vol. 22 (1901), pp. 177-198.

(٣) انظر مقالته المعنونة "The Royal Tombs of the First Dynasty" فى مجلة *The First Part of the 18th. Memoir of the Egyptian Exploration Fund*, pp. 31-32 and plates 52 f.

الخط المصرى الهيروغلىفى والحروف السامية^(٤) .
ويخالفه فى رأيه هذا « هانز بوير Hans Bauer »
فهذا يميل الى الاعتقاد ان الحروف الموجودة فى
نقوش طورسينا ليست الا النموذج الاصلى
للحروف السامية بصورة مستقلة عن مصر^(٥) .
وسأأتى البحث فى حقيقة نقوش طورسيناء
وأهميتها .

اما المدرسة التى ترى الاصل البابلى فانها
تضم طائفة كبيرة من المستشرقين الثقات من
بينهم « ديكه Deecke » الذى اقترح سنة ١٨٧٧
الاصل البابلى للخط الفينيقى^(٦) . ويأتى بعده
« هومل Hommel » فانه يضيف الى نظرية
الاصل البابلى حقيقة كون الخط العربى - الجنوبى
اى الخط المعينى ، هو أقدم من الخط السامى -
الشمالى أى الفينيقى الكنعانى وان حروف الهجاء جاءت
الى الفينيقىين والى الشعوب الاخرى المجاورة لهم من
جزيرة العرب محل ولادتها ونشوتها^(٧) . ومن

ان أضعف ناحية فى هذه النظرية هى ان
القائلين بها لم يستطيعوا ان يعرفوا او يفسروا تلك
العلامات التى يزعمون اشتقاق الحروف الفينيقية
منها . على ان أقوى ما يستند اليه اتباع هذه
المدرسة هو انهم يستبعدون اشتقاق الحروف
الفينيقية من الخط المسمارى البابلى ذلك لان
الحروف الهجائية الفينيقية هى حروف هجائية
صوتية مع ان الخط المسمارى مكون من مقاطع
بخلاف الخط المصرى الذى يشترك مع الخط
الفينيقى فى طبيعته فى الصفة الهجائية الصوتية
Acrophony وهو الامر الذى زين لاتباع هذه
المدرسة انتخاب الخط المصرى أصلا للحروف
الفينيقية . ويضيفون الى حجتهم هذه ان فى
الوقت الذى انتشرت فيه الكتابة واللغة البابلية فى
الشرق الادنى (حوالى اوائل القرن الرابع عشر
ق. م.) وذلك باستعمال ملوك الشرق الادنى لها
فى مراسلاتهم الدبلوماسية التى اكتشفت الواحها
فى « تل العمارنة » ، كان الخط البابلى فى هذا
الوقت يحتوى على المقاطع وكانت العلامات
والرموز التى تشل تلك المقاطع قد تطورت وبعد
الشبه بينها وبين صور الاشياء التى كانت تمثلها
بحيث لا يمكن اشتقاق اى نوع من الحروف
الهجائية منها .

واخيرا انضم الى هذه المدرسة الدكتور
« ألن كاردنر Alan Gardiner » فهو يرى فى
حروف النقوش التى اكتشفها « فلندوز بترى »
فى شبه جزيرة طورسينا سنة ١٩٠٤ مرحلة بين

(٤) انظر مقالته فى مجلة

Journal of the Egyptian Archaeology
Vol. III, (1916) p. 1 ff.

(٥) انظر كتابه

*Zur Entzifferung der neuentdeckten
..sinaischrift*, (1918)

(٦) انظر المجلة

*Zeitschrift der Deutschen Morgen-
ländischen Gesellschaft* (XXXI),
p. 102 ff.

(٧) انظر كتابه

Südarabische Chrestomathie

وذلك في زمن احتلال الاسرة التاسعة عشرة لفينيقية وفلسطين ، كانت اللغة البابلية والخط البابلي يستعملان في تلك الاقطار في المراسلات الرسمية بين الملوك المصريين وحكامهم واتباعهم ففى تلك الاقطار (٩) .

يضاف الى هاتين المدرستين جماعة من الباحثين يمكننا ان ندعوهم بالموفقين ، مثل الاستاذ « فردريك ديلج Friedrich Delitzsch » السدى يوفق بين المدرستين فيرى ان مخترعى الحروف الفينيقية اخذوا عن الخط المصرى الصفة الصوتية الهجائية Acrophony ، ولكنهم اخذوا معظم حروفهم عن الخط البابلي المسمارى كما يستدل عليه باسماء تلك الحروف ، فان خمسة عشر حرفا من مجموع الحروف الفينيقية البالغ عددها اثنين وعشرين حرفا ، لها معان فى اللغات السامية ولا سيما فى اللغة البابلية وذلك بتحريف بسيط احدهم الفينيقيون أنفسهم حسبما اقتضته خصائص لغتهم . وهذا التحريف الفينيقى دليل ايضا على ان الحروف الهجائية اخترعها الفينيقيون او الكنعانيون لا الارميون ولا العرب الجنوبيون كما يبرتنأى البعض (١٠) .

(٩) انظر

Mc-Curdy, *History, Prophecy and the Monuments*, Vol. III, Section 873.

(١٠) انظر كتابه

Delitzsch, *Die Entstehung des ältesten Schriftsystems* (1897).

العلماء من يخالف هذا الجائة فى رأيه . فنجد مثلا « لذبارسكى Lidzbarski » يرى الحقيقة على عكس ما ارتناه « هومل Hommel » لان الخط العربى الجنوبى أى المعنى يجب أن يكون قد اشتق من الخط السامى الشمالى . وهو يعتقد ايضا ان الخط الفينيقى اخترع فى حدود ١٢٠٠ - ١٠٠٠ ق . م . ، ومن الفينيقيين او الكنعانيين أخذ العرب خطهم ، وكذلك أخذ الاغريق خطهم من الساميين الشماليين فى العصر نفسه (٨) .

ومن اتباع هذه المدرسة « بايزر Peiser » و « زميرن Zimmern » . ويستند معظم القائلين بهذه النظرية الى شكل الخط الفينيقى اولا ، ثم الى ان اسماء الحروف الهجائية السامية التى يظن ان اشكالها الابتدائية الاولى ، المفروض اشتقاقها من الخط البابلي فى دوره الصورى ، كانت تصور الاشياء المادية التى تسمى بها الآن . وزيادة على مثل هذه البراهين يدحض اتباع هذه النظرية قول القائلين بالاصل المصرى بعدة براهين منها :- (اولا) لم تكن اللغة المصرية ولا الخط المصرى منتشرين فى الشرق الادنى خارج مصر . (ثانيا) ان اللغة البابلية والخط البابلي كانا منتشرين فى الشرق الادنى ولا سيما فى اوائل القرن الرابع عشر ق . م . فما بعد . (ثالثا) حتى فى الوقت الملائم لادخال الحروف المصرية الى الشرق الادنى

(٨) انظر

Lidzbarski, *Ephemeris Für Semitische Epigraphie*, Vol. I, part 2.

ومن البحاين من يرى ان الخط الكريتي^(١١) هو الذى اشتق منه الخط الفينيقي .

فان « ايفانس Evans » المنقب المشهور ، الذى كشف عن الآثار المهمة فى جزيرة اقريطش

(كريت) اول من قال بالاصل السكريتي للخط الفينيقي ، وهو الى ذلك يشناك المستشرق

« كزينيس » الرأى فى تفسير اسماء الحروف الفينيقية وعددها كلمات ذوات معان . فقد افترض

ان تلك الحروف اشتقت من صور الاشياء المسماة بها تلك الحروف . وعد الادلة المبينة على تشابه

الحروف الفينيقية بامها الكريتي ، يرتأى أصحاب هذه المدرسة امورا اخرى لتفسير ذلك الحادث

التاريخى ، أهمها نزوح بعض القبائل الايجية من قريطش (كريت) وبعض الجزر الاخرى الى

سورية وفلسطين . وأهم تلك القبائل «الفلسطينيون» الذين سمي بأسمهم القطر الفلسطيني^(١٢) . ومن

(١١) اكتشف حديثا فى جزيرة اقريطش (كريت) بعض النقوش والمخطوطات المكتوبة بطريقتين من الكتابة : احدهما هيروغليفية تشبه

الخط الهيروغليفى المصرى بخصائص عديدة . والثانية ، وهى متأخرة فى زمنها بالنسبة الى الطريقة الاولى ، خطية

وليست صورية كالطريقة الاولى . والفائلون بالاصل السكريتي للخط الفينيقي يفترضون ان الخط الكريتي

الثانى هو الذى كان اصل الخط الفينيقي . (١٢) كان « الفلسطينيون » Philistines قبائل محاربة نزحت فى حدود القرن الثانى عشر ق . م .

من جزيرة اقريطش (كريت) ومن الساحل الجنوبى لآسيا الصغرى ، ثم استولت على قسم من ساحل سورية الجنوبى . ولقد نشبت بين الاسرائيليين وبينهم

بين اتباع هذه المدرسة ، مثل فرايز D.S.A.Fries من يفترض ان الحروف الفينيقية نشأت من الخط الكريتي فى جزيرة كريت نفسها ، وبعد ذلك جاءت بها تلك القبائل النازحة الى كنعان^(١٣) .

أهم مقبلة عن اصل الحروف الهجائية

والآن بعد ان عرضنا تلك الآراء والنظريات المختلفة فى اصل الحروف الهجائية تأتى فى بحثنا الى آخر حقيقة توصل اليها العلماء الالبات فى أصل تلك الحروف (*) .

ومن السهل تتبع أصل الحروف اللاتينية المستعملة الآن فى كثير من اللغات الاوروبية ورجعها الى الخط الاغريقى ، ولكن القضية التى

حروب عديدة حتى آل أمرهم اخيرا الى أن اختلطوا بالساميين وفقدوا قوميتهم وعصرهم . وهناك كثير من الثقافات من يجعل هذه القبائل نفسها التى اشارت اليها التوراة باسم أهل جزيرة « كافتور »

٢٠٢٠

واهلها بـ « الكافتوريم » أى انهم يجعلون كلمة « كافتور » تعادل كلمة كريت او كريد . انظر سفر التكوين ١٠ - ١٤ وسفر التثنية ٢ - ٢٣ .

(١٣) انظر

D. S. A. Fries, Zeitschrift des palästina Vereins (1900), pp. 118-126.

(*) مقبلة من رأى « مارتن شبرنكلنك » Martin Springling فى كتابه :

The Alphabet, Its Rise and Development from the Sinai Inscriptions.

وقد رأى هذا الرأى قبل ذلك « هانز بوير » ، (انظر ص ٤٤) .

الهجائية ، فارجأ أمر حلها الى المستقبل يوم يعثر فيه على نماذج اخرى من مخطوطات أقدم عهدا وأكثر بساطة... هذا وان المستقبل لم يخيب ذلك الأمل حيث اكتشفت فى شبه جزيرة طورسيناء نقوش كتابية اشتهرت باسم «مخطوطات طورسيناء» عثر عليها المنقب المشهور «فلندرز بترى Flinders Petrie» سنة ١٩٠٤ فى «سرايت الخادم» من طورسيناء حيث تركت البعثات المصرية القديمة الموفدة لاستخراج المعادن آثارا كثيرة . وتعد هذه المخطوطات على شئ كبير من الاهمية اذ تكون مفتاحا لحل أصل الحروف الهجائية فكثرت وتنوعت البحوث التى كتبت فى صدها منذ اكتشافها حتى السنين الاخيرة . وأهميتها ناشئة عن كونها أبسط وأقدم نقوش سامية مكتوبة بحروف هجائية عثر عليها حتى الان . بل هى على الأرجح أول حروف هجائية عالية منها نشأت بقية انواع الحروف الهجائية المعروفة ، كما سنورد ذلك فى الصفحات الآتية . وقبل ان نفعل ذلك يحسن بنا ان نذكر أشهر من بحث فى تلك المخطوطات فنقول ان أول من درسها وبحث فيها العالمان المستشرقان كاردنر Gardiner (١٥)

(١٥) انظر مقالته

The Egyptian Origin of the Semitic
فى مجلة
Journal of Egyptian Archaeology, III,
(1916), p. 1-6.

سبق ان اختصرناها هى معرفة مصدر الحروف الاغريقية نفسها ، ثم أصل الحروف السامية المتنوعة وعلاقة كل واحدة منها بالآخرى . وفى الاجابة عن هذه القضية تشعبت آراء العلماء كما سبق ذكره . غير ان النقوش الكتابية التى عثر عليها فى السنوات الاخيرة اكدت فى مادة البحث مما سهل للعلماء معالجة هذه القضية المهمة نذكر منها :- (١) نقش الحجر المعروف بحجر «ميشع» ملك «مواب» الذى اكتشف فى «ديان» من اعمال شرق الاردن سنة ١٨٦٨ . وقد كانت هذه المدينة من أعظم مدن «الموابيين» ، ويقدر تاريخ تدوينه بحوالى ٨٥٠ ق.م. (٢) نقوش نذرية مقدمة الى «بعل لبنان» فى قبرص . على ان هذه المخطوطات والنقوش السامية وان كانت تتصف بشئ من القدم فان اشكال الحروف الواردة فيها يجب ان تكون قد نشأت وتطورت من حروف اخرى أبسط منها ، أى يجب ان يكون مسبوقة بأدوار تطورية أقدم ، وهى على ذلك لا يمكن ان تكون أصل الحروف السامية المتأخرة . ولقد فطن الى هذا الامر غير واحد من الباحثين ممن رأى ان مثل هذه المخطوطات غير كافية لحل مشكلة أصل الحروف

(١٤) انظر شكل النقش فى كتاب «تاريخ

اللغات السامية للدكتور اسرائيل ولفسون (١٩٢٩) ص ١٠٦ . وكذلك النص والترجمة العربية فى ذات

المصدر من ص ١٠٦ - ١١٠

واما ما يخص تاريخ هذه النقوش فقد استطاع « سيتيه » ان يحل مشكلتها في دراسته المفصلة لها (٢١) . فقد جاء ذكر اسم الملك المصرى « فتاح Ptah » فى احد نقوش هذه الانصاب وهو رقم ٣١٥ . ومن الدلالات الاخرى امكن وضع زمنها فى القرنين العشرين والتاسع عشر ق. م . (اى فى زمن الملكة المصرية الوسطى) . ويضع البعض تاريخها فى زمن السلالة الثامنة عشرة او الثانية عشرة (٢٢) .

أما ما جاء فى « نقوش طورسيناء » فهى على الاكثر كتابات نذرية تبدأ إعادة بحرف الجرسامى « على » أو « أل » الذى يقارب معناه «ل أو لاجل» . ويوجد عدد كبير منها مبتدىء باسم الشيء المذكور وعدد آخر يحتوى على اسماء رؤساء العمال الذين نذروا تلك الانصاب . ومما يلاحظ فى هذه النقوش ان حروفها الهجائية فى طورها الابتدائى ولا تزال صورها تمثل الاشياء المسماة بها (انظر الجدول المحتوى على تلك الحروف فى ش - ١) .

ولكى نوضح تاريخ تلك المخطوطات وأصلها نرجع قليلا الى تاريخ مصر القديم فنجد ان الملك « امنمحيث Amenemhet الثالث (١٨٤٩ - ١٨٠١ ق. م) » قد قام بمشاريع صناعية تجارية

(٢١) انظر مقاله فى المجلة

Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft, LXXX, (1926), 40.

(٢٢) انظر دائرة المعارف البريطانية « الطبعة

الرابعة عشرة تحت مادة "Sinai" .

وسيته Sethe (١٦) وكذلك العالم الشهير « كرمه Grimme (١٧) » ويأتى بسند هؤلاء « ليك Lake ، و « بليك Blake ، و « بتن Butin ممن سهلوا دراستها بنشرهم المصورات الاصلية لتلك النقوش (١٨) . واخيرا الاستاذ « مارتن شبرنكلنك Martin Springling » رئيس شعبة البحوث العربية فى المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو (١٩) . ومن ذكر شيئا عن هذه النقوش من المؤلفين العرب « نعوم بك شقير » (٢٠) .

(١٦) انظر مقاله

"Der Ursprung des Alphabets"

فى مجلة

Nachrichten der K. Gesellschaft der Wissenschaften zur Göttingen Geschäftliche Mitteilungen (1916), pp. 87-161.

كذلك انظر مقاله

"Die neuentdeckte Sinai-Schrift und die Entstehung der Semitischen Schrift"

وذلك فى المجلة نفسها .

(١٧) انظر

Grimme, Althebäische Inschriften Von Sinai, (1923).

(١٨) انظر المقالة

"The Serâbit Inscriptions"

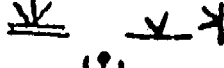
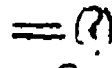
فى مجلة

Harvard Theological Review, XXI, (1928) pp. 1-67.

(١٩) انظر

Martin Springling, The Alphabet, Its Rise, etc., (Chicago, 1931).

(٢٠) كتابه « تاريخ سيناء » ص ٤٣٥ - ٤٤٢ .

الثور أو رأس الثور		١. ١
البيت		٢. ٢
الكأس أو البرعم في الأزهار		٣. ٣
شجر الدردار		٤. ٤
تمثال رجل قزم		٥. ٥
الوتد أو المسار		٦. ٦
المصا ؟		٧. ٧
الحرف الوحيد المشتق من كلمة مصرية تعنى العزمة		٨. ٨
تحمل على الظهر		٩. ٩
اليدين		١٠. ١٠
نوع من الأطار		١١. ١١
اللية أو العقدة		١٢. ١٢
الميم (الماء)		١٣. ١٣
التغاش (التهاش) الافعى أو الحية		١٤. ١٤
السك		١٥. ١٥
العين		١٦. ١٦
« القيأة » ، المتراس		١٧. ١٧
المصيدة أو الصرة		١٨. ١٨
خيط القياس مع عروة		١٩. ١٩
الرأس		٢٠. ٢٠
السن		٢١. ٢١
الميم لوسم الحيوانات (*)		

(الشكل - ١)

اصل الحروف الهجائية

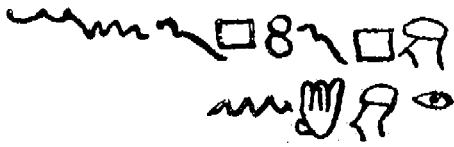
وصلت الينا ما عدا اسم علم واحد وهو «سهملات» فانه عربى جنوبى وكذلك الضمير «انا» و«آن» فهو عربى جنوبى ايضا واكثر ما جاء فى هذه المخطوطات من اسماء الالهة اسم الاله «بعل» او «بعل» الذى كثيرا ما كان يمثل بصورة «ابى الهول» وذلك بتأثير المصريين المجاورين .
والآن ، وقد يخطر ببال القارى هذا السؤال :- وهو « كيف تسنى لبعض هؤلاء الساميين اختراع هذه الطريقة العجيبة البسيطة من الكتابة ؟ » لا يمكن الاجابة عن هذا السؤال الا بطريق التخمين والحدس والاستنتاج من الاحوال التى احاطت بهؤلاء الساميين الذين قطنوا فى هذه المنطقة من طورسيناء فى الزمن المرجح ظهور هذه الحروف الهجائية فيه . فقد تقدم ذكر اعمال بعض الملوك المصريين فى طورسيناء ولا سيما فى عهد الملك « امنمحيث الثالث Amenemhet »
وسبق ان ذكرنا ايضا ان المصريين أسسوا مقار ومحطات دائمية فى شبه جزيرة طورسيناء لايواء العمال وذلك لاستثمارها واستخراج المعادن من مناجمها . وعرفنا مما تقدم ايضا ان من رؤساء العمال من خلد اعماله بنقوش حجرية حررها ونذرها لآلهته . ومما لا شك فيه انه رافق تلك البعثات التعدينية المصرية كتاب رسميون لانجاز اعمال التسجيل وما شاكل ذلك . فليس بالامر غير المتصور ان بعض العمال الساميين استطاع بمصاحبتهم الكتاب المصريين ان يعرف شيئا من الكتابة المصرية وان يكون هذا العرفان حافزا له فى ابتداء علامات ورموز خاصة استعملها فى

عديدة فى شبه جزيرة طورسيناء كما فعل ذلك قبله كثير من الملوك المصريين ، وكانت هذه المشاريع ترمى فى الدرجة الاولى الى استخراج المعادن من المناجم التى فى طورسيناء ، وكان من نتائج هذه المشاريع ان بنيت مقار ومحطات عديدة لاسكان العمال وايواء البعثات التى كانت تبعث سنويا الى هناك ، اشهرها المحل المعروف « بسرابت الخادم » وهو المحل الذى عثر فيه على تلك المخطوطات . وقد خلف رؤساء العمال آثارهم هناك ، وهى تكون عادة من الشواهد والانصاب المنذورة الى الالهة لتخليد اسمائهم وتمجيد اعمالهم (٢٣) ، وكان كثير من هؤلاء العمال من القبائل السامية القاطنة فى منطقة طورسيناء وفى المنطقة التى تتاخم فلسطين . وتكاد الآراء تجمع على ان مؤلفى هذه النقوش هم رؤساء العمال ولما كانت لغة هذه النقوش سامية (ولا سيما الفرع الغربى منها كالكنعانية والفينيقية) لم يبق مجال للشك فى ان اولئك الرؤساء ساميون . الا انهم لم يكتبوها بالخط المصرى المألوف بل بحروف هجائية صوتية (Acrophonic) ، كما انهم استعملوا بعض العلامات المصرية فى قسم من حروفهم الا انهم سموها باسماء سامية ما عدا حرف الخاء (او الحاء) . اما الباقي من حروفهم ، وهو القسم الاكبر ، فلم يكن الا اوائل كلمات سامية مألوفة عندهم سميت بها تلك الحروف التى

(٢٣) انظر :

Breasted, *History of Egypt*, (2nd. ed. 1912), pp. 190-191.

تسجيل اعماله وفي نقوش الانصاب المنذورة
لاتهته . ولكن قد يسأل القارىء مرة ثانية :-



أى « رب نصبن مسعير » أى رب (صاحب)
« النصب من سمر البحر » .

الخطوط المنقطة من حروف طور سيناء

تأتى الحروف السامية الأخرى بعد حروف
طورسيناء فى القدم والبساطة وذلك يسوغ لنا
الاعتقاد باشتقاقها من حروف طورسيناء . وهناك
قرعان رئيسان تفرعا من خط طورسيناء وهما
الخط السامى - الشمالى ويمثله الخط الفينيقي -
الكنعانى (٢٤) والخط السامى - الجنوبى .

(٢٤) كان الاغريق يسمون الكنعانيين بالفينيقيين .
ولا يعلم على وجه التحقيق من أين أخذ الاغريق اللفظ
« فينيقي » ولكن توجد كلمة يونانية Phoiniké
تعنى « أرض النخيل » . وكان الاسرائيليون القريبون
من الكنعانيين عنصرا ولغة ، يطلقون على القبائل السامية
التي نزحت الى سورية وفلسطين قبل الهجرة الاسرائيلية
اسم « الكنعانيين » كما سماوا القبائل الكنعانية بأسماء
المناطق التي استوطنتها وعمرتها مثل « أهل صور
وأهل جبيل وأهل أرواد » . ولقد أسس بعض فروع
الكنعانيين فى قرطاجنة (قرت حدش) مملكة ازدهرت
فى التاريخ . وبالأجمال يمكننا أن نقسم بطون الكنعانيين
الى جبهتين كبيرتين اولاهما كونت الممالك الكنعانية
فى سورية وثانيتهما كونت دويلات الكنعانيين
ومستعمراتهم فى جزر البحر المتوسط وفى شمالى
افريقية وفى جنوبى اوربة .

« لم لم يتعلم ذلك العامل النابغة الكتابة المصرية
نفسها فيسجل فيها حوادثه على ورق البردى او
الحجر على غرار الكاتب المصرى ؟ » والجواب
عن هذا السؤال هو الجواب نفسه عن سر
الاختراعات العظيمة التي قام بها عباقرة البشر فى
مختلف العصور على ان اختراع هذا العامل النابغة
لم يكن طفرة مستقلة عن الحوافز التي اوجتها اليه

احوال بيته . فقد نفترض مثلا انه استهال تعلم
الكتابة المصرية الصعبة فصارت عبقرية تبحث
عن وسيلة سهلة ومستعجلة فوجد فى
طريقة الكاتب المصرى حافزا له على محاولته تلك
وصار ينسج على منواله برسوم صور
اشياء مادية مألوفة عنده يستعملها لا بصفة كونها
صورا للاشياء التي أراد أن يسجلها بل بصفة اصوات

يستطيع بجمع عدد منها تسجيل الكلمة او الفكرة
التي يريد تدوينها . مثلا لما أراد ذلك النابغة
المجهول ان يكتب الجملة « رب (صاحب) النصب
من سمر البحر » فقل كما يأتى - رسم صورة الرأس
بهيئة مختصرة لتمثيل صوت الراء (آخذا اول
حرف من لفظ الرأس « رش ») ثم صورة البيت
الى جنبها لتمثيل صوت الباء آخذا اول حرف من
لفظ البيت فتكونت عنده كلمة « رب » ثم رسم
صورة الحية التي يسميها بلفته « النخاش » لتمثيل
صوت النون آخذا اول حرف من لفظها ثم صورة
الصرة او الشدة لتمثيل صوت الصاد وهكذا ،

ان الجدول (ش - ٣) المنقول من (Martin) Springling, *op. ct.* 55) بين الخطوط الرئيسية التي اشتقت رأسا من خط طورسيناء . وهي الخط الكنعاني - الفينيقي ، وخط الزواج رأس شمرا ، والخط السامي الجنوبي أى المعينى والعربى الجنوبى . أما العربى الحديث والعبرانى المربع فقد ذكرنا هنا للمقارنة فقط .

وبمقايسة اشكال حروف هذين الخطين بحروف طورسيناء (انظر ش - ٣) يدرك القارىء انهما مشتقتان من حروف طورسيناء رأسا وكل على حدته .

واشتق من الخط السامى الجنوبى بعض الخطوط السامية الاخرى كالخط الثمودى (٢٥) والليحاني (٢٦) والصفوى (٢٧) والمعينى .

(٢٥) لقد ذكر بطليموس شيئا عن الاماكن التي عبرتها قبائل ثمود ، منها مدينة Omne «أمن» في جنوب العقبة وكذلك النواحي الكائنة في جنوب العقبة الى شمال ينبع بالقرب من « المويلح » ، وكانت منهم قبائل منتشرة في داخل الحجاز الى نواحي «خير» و «فدك» . ولدينا نصوص مسمارية تشير الى أن سرجون الملك الاشورى كان قد مرق القبائل الثمودية في بلاد الحجاز وأجلاها الى غزة بفلسطين .

Hommel, *Die Babylonische-Assyrische Geschichte*

(٢٦) يذكر الجغرافى الرومانى بليوس Pliny ان قبائل لحيانية كانت منتشرة بين «ينبع» و «ايلة» وكذلك في نواحي « العلى » ومضبات «خير» . ويذكر أن مدينة العلى كانت المدينة المهمة لبطون لحيان ، ولقد عثر العالمان (جلازر) و (دوتي)

ويطلق احيانا على بعض الخطوط السامية الجنوبية ، كالبثى والمعينى اسم الخط المسند . ومن الخط البثى اشتق الخط الحبشى المسمى بالكعزى ، ومعنى الكعزى « الاحرار » او القبائل الحرة ، ويطلق لفظ الكعزى على اللغة السامية فى الحبشة . وبين بعض العلماء ، مثل كرمه Grimme من يرى ان هذه الخطوط اشكال متوسطة بين خط طورسيناء والخطوط السامية الاخرى . ومما يلاحظ فى بعض فروع الخط السامى الجنوبى ، كالخط اليمنى اى المسند مثلاً ، هو اضافة حروف اخرى الى مجموعة الحروف الهجائية وذلك كالبدال والطاء والغين . ويتميز الخط السامى الجنوبى زيادة على ذلك بخصائص

على نقوش لحيانية كثيرة فى هذه المنطقة . ومن المرجح أن الليحانيين كانوا قد بادوا قبل الثموديين بزمن طويل كان فيه الثموديون أقوىاء ذوى نفوذ وسلطان حتى أن الرومان كانوا يستخدمونهم كجنود مرتزقة في حروبهم Sprenger, *Geographie Arabiens* أما ثمود فانها قد بادت قبل ظهور الاسلام ولكن زمن انقراضهم لا يعرف بالضبط

Sprenger, *Ibd.*, p. 28.

(٢٧) ان هذا الاسم لا يطلق على قبيلة أو قوم ، كما قد يوهم ذلك ، ولكنه يطلق على خطوط النقوش التي وجدت في ناحية الصفاء في المحل المعروف بالحرة بين جبل الدروز وتلول أرض الصفاء . وقد اعتاد المستشرقون أن ينسبوا هذه النقوش الى الصفناء اختصارا مع انه عثر عليها في الحرة القريبة في الاودية التي بين جبل الدروز والرحبة .

وقد اكتشفت نقوش صفوية وليحانية وثمودية في شالي الحجاز بلغة قريبة جدا من اللغة العربية .

عربی حداثہ	الواح راس شمر	کنفائی - فینیتی	نقوش "طور سیناء"	معین - عربی جنوب	عبرانی مربع
ا	𐤀	𐤀	𐤀	𐤀	א
ب	𐤁	𐤁	𐤁	𐤁	ב
ج	𐤂	𐤂	𐤂	𐤂	ג
د	𐤃	𐤃	𐤃	𐤃	ד
هـ	𐤄	𐤄	𐤄	𐤄	ה
و	𐤅	𐤅	𐤅	𐤅	ו
ز	𐤆	𐤆	𐤆	𐤆	ז
ح	𐤇	𐤇	𐤇	𐤇	ח
ط	𐤈	𐤈	𐤈	𐤈	ט
ي	𐤉	𐤉	𐤉	𐤉	י
ك	𐤊	𐤊	𐤊	𐤊	כ
ل	𐤋	𐤋	𐤋	𐤋	ל
م	𐤌	𐤌	𐤌	𐤌	מ
ن	𐤍	𐤍	𐤍	𐤍	נ
س	𐤎	𐤎	𐤎	𐤎	ס
ع	𐤏	𐤏	𐤏	𐤏	ע
ف	𐤐	𐤐	𐤐	𐤐	פ
ق	𐤑	𐤑	𐤑	𐤑	צ
ك	𐤒	𐤒	𐤒	𐤒	ק
ش	𐤓	𐤓	𐤓	𐤓	ש
ت	𐤔	𐤔	𐤔	𐤔	ת

(الشكل ٣)

نشأ أكثرها بتأثير طبيعة مواد الحجر التي استعملت للكتابة في اول الامر . اهم هذه الخصائص هي ما يشاهد في حروفه من التدوير والتربيع والاستقامة .

أما الخط السامي الشمالي فقد امتاز بعدة خصائص منها ما نشأ بتأثير الخط المسماري الذي كان شائع الاستعمال في الشرق الأدنى في اوائل القرن الرابع عشر ق . م . فما بعد (أى في زمن الواح تل العمارنة) . ويظهر هذا التأثير جليا في اشكال بعض حروفه التي تشبه المثلثات من جهة والخطوط المستقيمة المتوازية من جهة اخرى . أما الميزة الاخرى فهي ان لبعض حروفه خطوطا منحنية وهذا ناشئ من تأثير استعمال القلم القصب المقطب من مصر . لم يصف هؤلاء الساميون الى مجموعة حروف طورسيناء الا حرفا واحدا وهو حرف الطاء وذلك بان رسموا دائرة حول حرف التاء . قبل ان تترك الكلام في تعداد الخطوط

المشتقة من خط طورسيناء رأسا وبصورة مستقلة يجعل بنا ان نذكر هنا اكتشاف الواح الطين في رأس شمرا (او كاريت القديمة) في ساحل سورية الشمالية (حوالى ١٥٠ ميلا شمال بيروت) وذلك بتيجه التنقيبات التي قام بها « شيفر » F. A. Schaeffer (٢٨) ان قسما من تلك الالواح مكتوب

(٢٨) انظر المصدر الاتي حول تلك التنقيبات .

مجلة Syria, X, (1929), pp. 285-303

XVIII—XIX

وكذلك المجلدات

وانظر ذات المصدر ص ٢٠٤ - ٣١٠ حول تلك الالواح .

بالخط المسماري البابلي وباللغة البابلية الا ان بينها ما يقرب من ثمان واربعين لوحة مكتوبة بعلامات مسمارية لا تشبه العلامات المسمارية المألوفة . وبعد الدرس والتحصيل ظهر ان تلك العلامات ليست الا حروفا هجائية على غرار حروف طورسيناء وانها مشتقة منها . فان قايسها القارىء الآن (ش - ٣) بحروف طورسيناء تأكد من غير صعوبة بانها مشتقة من هذه الحروف الا ان الذي جعلها غامضة وغير معروفة اول اكتشافها هو انها كتبت على الطين بالقلم المعدني او الخشبي المسمى بـ Stylus على طريقة الخط المسماري البابلي فأصبحت تشبه العلامات المسمارية فصعب ادراك مشابهتها لحروف طورسيناء . أما لغة تلك الالواح فانها سامية غربية كاللغة الكنعانية - الفينيقية . ويرجع تاريخ هذه الالواح الى حوالى القرن الخامس عشر والرابع عشر ق . م .

فروع الخط السامي الشمالي

من الخط السامي الشمالي تفرع الخط الكنعاني (الفينيقى) والخط الارمى . (٢٩) ومن المرجح كثيرا ان الخط الارمى اشتق من الخط الكنعاني . ومن الخط الارمى تفرعت خطوط

(٢٩) الارميون قبائل سامية هاجرت من الجزيرة

العربية (ربما من شمالها) الى سورية وذلك بعد هجرة الكنعانيين اليها بما يقرب من خمسة عشر قرنا أى في نحو القرن الخامس عشر ق . م . ولقد ورد في الكتابات المسمارية نصوص تشير الى بعض القبائل الارمية مثل قبائل « سوتى » التي استوطنت نواحي دمشق، وكذلك قبائل « أحلامه » التي عبرت مناطق جنوب الفرات .

ومن الخط الارمى اشتق الخط السرياني .
واقدم الخطوط السريانية هو الخط المعروف
بالاسترنجيلي الذى منه اشتق الخطان النسطورى
واليعقوبى ، وقد اشتهر الخط النسطورى بانتشاره
فى بلاد الهند بالقلم الكلدانى واليعقوبى بالقلم
المارونى . وفى اوربة عرف بالخط اليعقوبى .
ولقد اخذت البعثات التبشيرية النسطورية الخط
الاسترنجيلي ونشرته فى اواسط آسيا ومنه اشتق
كثير من الخطوط التى انتشرت شرقا حتى منشورية .

من الخط الارمى ايضا اشتق الخط الهندى
القديم . اما طريق الهجرة فليس سوى الخليج
الفارسى الذى كان يتردد اليه تجار الاقوام
المختلفة . وهناك من يرى ان أصل الخط الهندى
هو الخط السامى الجنوبى ، اما من الخط السبى
او الحميرى . ومن الاقوام السامية التى استعملت
بعض فروع الخط الارمى وتكلمت اللغة الارمية
هم ساميو تدمر .

وعلاوة على ذلك فقد تفرعت من الخط
الكنعانى او الارمى عدة خطوط استعملت فى آسيا
الصغرى ، وذلك خلال النصف الاول من الالف
الاول ق . م . ، من بينها الخط الاغريقى بفروعه
المختلفة وأخذ الرومان عن الاغريق خطهم وكذلك
أخذ الانترسكيون خطهم من أحد فروع الخط
الاغريقى .

اما الخط السامى - الجنوبى فإنه انحصر فى
جزيرة العرب ولم ينتشر ذلك الانتشار العظيم
الذى احرزه الخط السامى الشمالى . ومن الظواهر

كثيرة فإن هذا الخط استطاع ان يغزوا اقطارا
كثيرة كفلسطين وسورية والعراق حتى الاناضول ،
فمنه اشتق بالخط السريانى والخط العبرانى
المربع المسمى بالخط الآشورى . اما الخط
العبرانى القديم ، وهو الذى يرجح اشتقاقه من
الكنعانى ، فكان يعرف عند الاسرائيليين بالقلم
العبرى :

כתב עברית ، כתב ליבונאה

وهو الخط الذى كان مستعملا منذ اقدم
الازمنة الى عهد السبى البابلى (٥٨٧ ق . م .) فقد
استعمل اليهود بعد السبى قلما آخر يشبه القلم
الارمى وعرف عندهم بالخط المربع الآشورى
الذى كانوا يستعملونه فى الشؤون الدينية اما فى
شؤونهم العامة فقد بقوا يستعملون القلم العبرانى
القديم . واخذ النبط الذين استوطنوا القسم
الشمالى من جزيرة العرب خطهم من الحروف
الارمية وذلك عن طريق تدمر ومن الخط النبطى
اشتق الخط العربى الكوفى والنسخى ومن النسخى
تطور الخط العربى الحديث . وانتشار الدين
الاسلامى انتشر معه هذا الخط واحرز فتح اقطارا
ناحية . ففى اتجاه الغرب وصلت غزواته حتى
جنوبى فرنسا ومن ثم جنوبا الى افريقية ، واخيرا
كاد يغزو « فينا » زمن الامبراطورية العثمانية
ووصل فى جهة الشمال حتى قلب روسيا وفى
اتجاه الشرق فتح الصين والهند حتى ارخبيل
الملايو وقد صاحب هذا الخط فى اغلب الاحيان
الارقام التى نسميها بالارقام العربية .

التاريخية العربية التي يصعب تفسيرها هي أنه بين سنة ٣٢٥ للميلاد وزمن نشوء الاسلام حوالي ٦٥٠ ميلادية ان الخط السامي الجنوبي كاد يزول من الجزيرة العربية باستثناء الحشية وبعض الجزر في الساحل الجنوبي الشرقي .

قبل ان ننهي هذه الكلمة يحسن بنا ان نختمها بشيء موجز حول أصل الخط العربي الذي انتشر في بلاد العرب قبل ظهور الاسلام . ولقد سبق ان ذكر ان الخط العربي اشتق من الخط النبطي الذي اشتق بدوره من الخط الارمي . هذه آخر حقيقة توصل اليها العلماء الذين بنوا استنتاجهم هذا على دراسة بعض النقوش الجاهلية المكتشفة حديثا في منطقة قريبة من الصفاة . اما رأى المصادر العربية حول أصل الخط العربي فانه يكاد يجمع على ان ذلك الخط جاء الى الحجاز من الحيرة . وان الخط الحيري مشتق من الخط المسند (الخط العربي الجنوبي كاليمنى والمعنى) . الا ان الواقع لا يبرر هذا المذهب اذ لا توجد علاقة اشتقاقية بين الخط الحيري والمسند واذا وجدت علاقة ما فانها علاقة عرضية اي ان الابنين اشتقا من أصل واحد بعيد وهو خط طورسيناء . كما ان الشبه بين الخط العربي والمسند بعيد بحيث لا يجوز اشتقاقه منه . اما المستشرقون فقد رأوا تقريبا رأى المصادر العربية مدة من الزمن الى ان أتيح لهم اكتشاف بعض النقوش الجاهلية المكتوبة بأحد فروع الخط النبطي (التأخر) الشبيهة بالخطوط العربية الكوفية وفي لغة قريبة من اللغة العربية ، فصاروا بعد ذلك

يقيسون حروف هذه النقوش بالحروف العربية حتى توصلوا الى هذا الاستنتاج المهم وهو ان الخط العربي قريب من الخطوط النبطية المتأخرة المكتشفة في بطرا وغيرها من انحاء شبه جزيرة طورسيناء وانه ، اي الخط العربي ، اشتق من الخط النبطي المتأخر . ولو قايس القارىء حروف الخطوط النبطية المتأخرة بحروف الخطوط العربية القديمة (في الجدول الذى فى ش ٧) لانتضحت له هذه الحقيقة بدون صعوبة . والذي يزيد فى قوة الاستنتاج هو ان حروف معظم الكتابات النبطية المتأخرة ، ولا سيما التى اكتشفت فى طورسيناء ، حروف مرتبطة ومتصلة بعضها ببعض على طراز النقوش العربية الجاهلية المكتشفة اخيرا . ولكي يقف القارىء بنفسه على ماهية هذه النقوش الجاهلية ويرى اشكال حروفها يحسن بنا ان نذكر شيئا موجزا عنها . ولقد سبق ان ذكر ان هذه النقوش اكتشفت فى موضع قريبة من منطقة الصفاة . والى القارىء نماذج من هذه النقوش مرتبة بحسب سياقها التاريخي .

١ - نقش النمارة : (٣٠)

أقدم هذه النقوش النقش المسمى بنقش النمارة الذى كشف فى مدفن امرئ القيس بن عمرو ملك العرب وذلك فى النمارة التى كانت قصرا صغيرا للروم وهى فى الحيرة الشرقية من جبل السدروز . وكان امرؤ القيس من ملوك

(٣٠) حول نص هذا النقش وترجمته ، انظر كتاب « تاريخ اللغات السامية » تأليف الدكتور اسرائيل ولفسون (الطبعة الاولى) ص ١٩٠

الخطة العربية القديم الخطة البنطس المتأخر

(1) (2) (3) (4)

666611	6	11111	1111	1
22222	2222	2222	2222	2
33333	3333	3333	3333	3
44444	4444	4444	4444	4
55555	5555	5555	5555	5
66666	6666	6666	6666	6
77777	7777	7777	7777	7
88888	8888	8888	8888	8
99999	9999	9999	9999	9
00000	0000	0000	0000	0
11111	1111	1111	1111	1
22222	2222	2222	2222	2
33333	3333	3333	3333	3
44444	4444	4444	4444	4
55555	5555	5555	5555	5
66666	6666	6666	6666	6
77777	7777	7777	7777	7
88888	8888	8888	8888	8
99999	9999	9999	9999	9
00000	0000	0000	0000	0
11111	1111	1111	1111	1
22222	2222	2222	2222	2
33333	3333	3333	3333	3
44444	4444	4444	4444	4
55555	5555	5555	5555	5
66666	6666	6666	6666	6
77777	7777	7777	7777	7
88888	8888	8888	8888	8
99999	9999	9999	9999	9
00000	0000	0000	0000	0

(الشكل - ٧)

۷- پیشانی !

١ - نماذج من الخط البسيط المتأخر (الفسرون)
عربية من القرن الاول للهجرة
مستخدمة من نقوش

٢ - نماذج من حروف عربية
عربية من القرن الاول للهجرة
مستخدمة من نقوش

ملاحظة : نقل هذا الجدول عن كتاب « تاريخ
بصرى والحجر

٢٠ - تصانج من حروف نمارة من القرن الرابع ب.م.
 - تصانج من حروف نقشي زبد وحران من القرن الاول، ص. ٢٠

مسجد

۳۲۸ ب. م. • وزن نقش زبد ای سنة ۵۱۲ ب. • کالحیره و غیرها •

